الموطن فان سمي وكني ودعي ولقب يجوز في مفعولها الثاني الوجهان ووجه
الاشعار بالمدح ان الجوهر لغة كل نفيس فنفيه ايماء بحسب اصله الى انها
حوت احاسن مسايل هذا الفن وانفسها فان قلت فهل هذه العلمية
كوضع اصول الدين بازاء الفن المخصوص من قبيل العلمية الشخصية او
الجنسية قلت في ذلك خلاف ولفظ شيخنا المحقق في هداية السالك
واعلم ان اسما العلوم كاسما الكتب اعلام اجناس عند التحقيق وضعت
لانواع اعراض تتعدد افرادها بتعدد المحل كالقايم بزيد وبعمرو
قد تجعل اعلام اشخاص باعتبار ان المتعدد باعتبار المحل يعد عرفا
واحدا وهذا انما يتم ان لم تكن موضوعة للمفهوم الاجمالي لما ياتي فيندفع
ما قيل انها جزييات والجزيي لا يمكن تعريفه على انهم صرحوا بان الماهية
التي تتميز اجزاؤها في الوجود تحديدها ببيان تلك الاجزا الا بالجنس والفصل
ومثل ذلك جار في الجزيي ويشبه التعريف فيه برفا ليعني يمكن بيان اجزايه
المتميزة في الوجود فيمكن ان يسمى بيانها حدا او رسما لمشابهة الحد
والرسم بذلك المعنى وليس المراد انه حد حقيقي لاختصاصه بالكليات
بالاتفاق فلا تغلط انتهى فان قلت اما مسمى الكتب وتراجمها فقد
علمناه مما مر واما مسمى العلوم فالى الان ما ذكرت ما يبينه فما هو قلت
قال شيخنا المحقق في هدايته ايضا لفظ العلم بل وساير اسما العلوم
كالفقه والنحو والمعاني تطلق على ثلاثة معان على المشهور المسايل
وادراكاتها اي التصديقات المتعلقة بها وملكة استحضارها اي قوة حاصلة
من تكرار ادراك القواعد يقتدر بها على استحضارها بلا كسب انتهى اي او
استحصالها واعترض جعلها بازاء المسايل بانه يا باه قولهم علم كذا يفيد
معرفة كذا لان القول بان المعلوم يفيد لعله مما لا يتفوه به محصل
والاعتذار عنه بان المسايل لكونها متون وثباد لنها تفيد مطابقتها مرتبتها
على وجه خبر الرسول يفيد كذا مشعر بان المراد بالمسايل الالفاظ الدالة
عليها ولم يرد اطلاق اسم العلم عليها في شي من السنتهم لانهم وبه ايضا اعترض
جعلها عبارة عن ادراكات تلك المسايل اذ الشي لا يفيد نفسه والاعتذار
عنه باعتبار مغايرة ما بين الشي ونفسه بان يقال ثبوته من حيث انه وصف
من الاوصاف يفيد ثبوته من حيث هو هو على عكس قولنا ثبوت العلم لزيد
يفيد صفته كما ترى تكلف بارد لا يلتفت الى مثله في التعريفات او بان
الفقه مثلا عبارة عن معرفة الاحكام العملية على وجه كلي غير متعلق
بشخص دون شخص وهي مفيدة لمعرفتها على وجه جزيي متعلق بشخص
دون شخص لو سلم استغنا منه في الجملة في الفروع فلا يتصور مثله في
الاصليين لاعتبار الاجمالي في اصول الفقه والتخصيص في قضايا اصول

الدين

الدين واعترض جعلها بازاء الملكة بانه يلزمه ان من حصلت له تلك الملكات ولم
تحصل له معرفة شي من مسايل العلوم بالفعل كان عالما بها بالفعل وفساده
ظاهر واجيب بمنع حصول تلك الملكات من غير حصول معرفة شي من
المسايل ثم لا يقتضي معرفة الجميع ولا فساد فيه فان قلت فاي الملكتين
اولى بالارادة قال بعض المحققين الظاهر في الاصليين ان الموضوع بازايه
هي ملكة الاستحضار على ان السيد جوز كون المراد منها في الكلام ملكة
الاستنباط كما هو الواجب في علم الفقه واذ جوز ذلك في الكلام ففي اصول
الفقه اجوز والله اعلم والوضع بازاء الملكة اختاره بعض المحققين
ممن حشى شرح العقايد وبسط القول في ترجيحه ونقل استاذنا المحقق
عن السيد انه قال اسم كل علم موضوع بازاء مفهوم اجمالي هو وحده الاسمي
وحده الحقيقي تصور المسايل بل تصور التصديقات ومدلوله المطابقي
ومسماه الحقيقي عارض ورسم بالقياس الى حقيقته انتهى وقوله

فدونكها ای الارجوزة او جوهرة التوحيد وهذا اولى جملة حالية
صاحبها ما عاد عليه ضميرها و تهذيب الذهب تصفيته وتخليص جيده
من رديه والجذع قطع ما انتشر من اغصانه وما تشعب منه مما لا
مصلحة في بقايه والكلام تحقيقه وتنقيحه من الحشو والفضول وقد
لازمته في مثل هذه الحال عند البصريين ظاهرة كما هنا او مقدرة كما
في قوله تعالى او جاؤكم حصرت صدورهم دفعا للاستبشاع اللفظي
الحاصل في قولنا ماضي حال ولم يلتزمها الكوفيون هنا فان قلت
في هذا التوصيف والتسمية بالنظر لاصلها مدح للقصيدة وذلك
مدح لصاحبها وهو منهي عنه شرعا قلت هذا وامثاله للناس فيه
تخريجات منها انه من باب التحدث بالنعمة وهو شكر لها مندوب اليه
واما بنعمة ربك فحدث ومنها انه من باب النصيحة وارشاد الناس الى ما
فيه نفعهم وهي مطلوبة شرعا ومنها انه من باب اخبار قوم لا يعرفون مقداره
ومنها انه ارتكبه لدفع عدم انصاف الحسود ومبادرته بالانتزاع والحط
من مقداره وبالجملة الناس في هذا الباب فريقان فريق يهضم من نفسه
او من كتابه او منهما وفريق على خلافه والاول اولى طريقة واخص بالحقيقة

والله بالنصب على انه منصوب على التعظيم ارجوا من الرجا وهو لغة
الامل قدم عليه لافادة الاختصاص اي لا ارجوا في القبول منه
لهذه المقدمة اي لعملها وثوابها الا منه تعالى لان القبول عبارة
عن رضاه تعالى بالفعل واثابته عليه وهذا لا يتصور طلبه من غيره
تعالى فان قلت الرجا عرفا تعلق القلب بمرغوب في حصوله
في المستقبل مع الاخذ في عمل يحصله فان عرى عن عمل قطع وهذا

Copyright © King Saud University